فَـكـائِـنْ قـدْ أُصِـيـبَ غَـدَاةَ ذاكُـمْ
مِـنَ ابْـيَـضَ مَـاجِـدٍ مِـنْ سِـرّ عَـمـرِو[١]

أَصْبَحْت لا تُدْعَى

«وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود امرئ القيس أحد بني عامر بن لؤي»:

[من الكامل]

أمْـسَـى الـفَـتـى عَـمـرُو بـنُ وُدٍّ ثَـاوِيـاً
بـجَـنُـوبِ سَـلْـعٍ، ثـارُهُ لـمْ يُـنْـظَـرِ[٢]
وَلَـقَـدْ وَجَـدْتَ سُـيُـوفَـنـا مَـشْـهُـورَةً
وَلَـقَـدْ وَجَـدْتَ جِـيـادَنـا لـمْ تُـقْـصَـرِ[٣]
ولَـقَـدْ لَـقِـيـتَ غَـداةَ بَـدْرٍ عُـصْـبَـةً
ضَـرَبُـوكَ ضَـرْبـاً غـيـرَ ضَـرْبِ الـحُـسَّـرِ[٤]
أَصْـبَـحْـتَ لا تُـدعَـى لـيـوْمِ عـظِـيـمَـةٍ
يـا عَـمْـرُو، أَوْ لـجـسِـيـمِ أَمْـرٍ مُـنْـكَـرِ

أَتَفْخَرُ بالكَتَّان؟

«وقال رضي اللَّه عنه يجيب رجلاً من قريش[٥] في أسرهم سعد بن عبادة

---

(١) السِّرّ: الأصل أو خالص الشيء وأفضله.
(٢) عمرو بن وُدّ: من مشاهير فرسان العرب. الثاوي: الهالك. سَلْع: إسم جبل بقرب المدينة المنوّرة. لم يُنْظَر: لم يؤخّر.
(٣) لم تُقْصر: لم تَكُفّ.
(٤) الحُسَّر: مفردها حاسر، وهو مَنْ لا درع عليه، أو مَنْ هو كاشف الرأس أو الوجه.
(٥) المراد برجل من قريش، هو ضرار بن الخطاب من بني فهر.

حين بايعوا النّبيّ ﷺ، يوم الاثني عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعداً، وفاتهم المنذر بن عمرو، فأسروا سعداً وضربوه حتى خلّصه أمية بن خلف والحارث بن هشام، فقال القرشي»:

[من الطويل]

تداركْتُ سَعْداً عَنوَةً، فأخذْتُهُ
وكانَ شِفاءً لوْ تداركتُ مُنْذِرَا(١)
وَلَوْ نِلْتُهُ طُلّتْ هُناكَ جِرَاحُهُ
وكانَ حَرِيّاً أنْ يُهانَ ويُهْدَرَا(٢)

«**فقال حسّان، رضي اللّه عنه، يجيبه، وهو أول شعر قاله في الإسلام**»:

[من الطويل]

وَلَسْتَ إلى عَمْرٍو، ولا المرْءِ مُنْذِرٍ
إذا ما مَطايا القوْمِ أصبْحنَ ضُمَّرَا(٣)
فلولا أبُو وَهْبٍ لمَرّتْ قَصَائِدٌ
على شَرَفِ البرْقاء، يَهْوِينَ حُسَّرَا(٤)
فإنّا ومَنْ يُهْدي القصَائدَ نحْوَنا
كمُسْتَبضعٍ تَمْراً إلى أهْلِ خَيْبرَا
فَلا تَكُ كالوَسْنَانِ يَحْلُمُ أنّهُ
بِقَرْيَةِ كِسْرَى، أو بقَرْيةِ قيْصرَا

---

(١) عَنْوَة: أي قسراً.
(٢) طُلّت جِرَاحُه: أُهدر دمه.
(٣) ضُمَّر: أي مهيأة للسباق أو الحرب. ومطايا: مفردها مطيّة، وهي الدّابة التي تُركب ويستوي فيها المذكّر والمؤنث.
(٤) يُقلّل من قيمة شِعر الرّجل القرشي. البرقاء: إسم موضع.

وَلا تَـكُ كـالـشّـاةِ الّـتـي كـان حَـتْـفُـهـا
بـحَفْرِ ذِرَاعَيْها، فلـمْ تَرْضَ مَحفرَا[١]
وَلَا تَـكُ كـالـعـاوي، فـأقـبـلَ نَـحْـرَهُ
ولـمْ يخشَهُ، سَهْماً من النَّبلِ مُضْمَرَا[٢]
أتَـفْـخَـرُ بـالـكَـتّـانِ لـمّـا لَـبِـسْـتَـهُ
وقَـد يَـلْـبَـسُ الأنْـبـاطُ رَيْـطـاً مُـقَـصَّـرَا

لَعَنَ اللَّهُ

[من الخفيف]

لَـعَـنَ الـلَّـهُ مَـنـزِلاً بَـطْـنَ كُـوثَـى
وَرَمَـاهُ بـالـفَـقْـرِ والإمْـعَـارِ[٣]
لـسـتُ أعـنـي كُـوثـى الـعـراقِ ولـكِـنْ
شَـرّةَ الـدُّورِ، دارَ عـبـدِ الـدّارِ
حَـوَتِ الـلّـؤمَ والـسَّـفـاهَ جَـمِـيـعـاً
فـاْحـتَـوَتْ ذَاكَ كـلَّـهُ فـي قَـرَارِ
وإذا مَـا سَـمَـتْ قُـرَيـشٌ لـمَـجْـدٍ
خَـلّـفَـتْـهـا فـي دارِهَـا بِـصَـغَـارِ

---

(١) يشير إلى قصة الشاة التي حفرت بالأرض فاْستخرجت مدية ذبحها بها رجل كان في الفلاة جائعاً.

(٢) أقبل نَحْرَهُ: جعله قبالة الشيء، يقال: «نَحرَ بيتي بيته» أي استقبله. والعاوي: هو الذّئب أو ابن آوى.

(٣) بطن كوثى: إسم موضع حيث يُقيم بنو عبد الدار. الإمعار: الفقر والعَوَز.